تفسير القرآن الكريم

11- تفسير سورة ص ١٤-٢٤ | المحاضرات الجامعية في تفسير الآيات القرآنية 0341 | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا انك انت العليم الحكيم - 00:00:03

اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته. وحياكم الله في هذا اللقاء مع الحلقة الحادية عشرة من حلقات تفسير القرآن العظيم للمستوى السابع اه في قسم اللغة العربية للطلاب والطالبات - 00:00:18

وتوقف بنا اه الكلام في لقاءنا الماضي حول الفوائد التي استخرجها الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي من خلال اه شرحه وتفسيره لقصة داود وسليمان عليهما السلام ووقفنا عند الفائدة التاسعة - 00:00:36

يقول الفائدة التاسعة انه ينبغي استعمال الادب في الدخول على الحكام وغيرهم فان الخصمين لما دخلا على داوود في حالة غير معتادة من غير الباب اذ تسور اذ تسور المحراب من غير الباب المعهود فزع منه واشتد عليه ذلك ورآه - 00:01:00

غير لا ورآه غير لائق بالحال قال ومنها الفائدة العاشرة ومنها انه لا يمنع الحاكم من الحكم بالحق سوء ادب الخصم وفعله ما لا ينبغي يقول اذا وقع الخصم في سوء ادب او تسرب تصرفا لا يليق فان الحاكم لا آآ فان الحاكم - 00:01:23

يجب عليه ان يحكم الحق وان لا يمنعه من الحق او ان لا يمنعه من الحكم بالحق مثل هذه التصرفات التي لا تليق قال ومنها كمال حلم داوود عليه السلام فانه ما غضب عليهما حين جاءه بغير استئذان وهو الملك ولا - 00:01:47

امتهرهما ولا وبخهما. هذا دلالة على حلمه عليه السلام فانه لم تسلط او تسور المحراب ودخل عليه وتكلم معه كان حليما كان حليما ولم ولم يغضب بل ولم ينهرهما مع انه هو الملك. ومع ذلك اه تحلم وصبر - 00:02:10

معهما آآ سمع منهما. قالوا الفائدة الثانية عشرة جواز قول المظلوم لمن ظلمه انت ظلمتني او يا ظالم ونحو ذلك او باغ على او باغ علي لقوله سبحانه وتعالى خصمان بغى بعضنا على بعض - 00:02:34

ومنها وهي الثالثة عشرة قال ان الموعوظ والمنصوح لو كان كبير القدر جليل العلم اذا فنصحه احد او وعظه لا يغضب. ولا يشمئز بل يبادر بالقبول والشكر فان الخصمين نصحا داوود عليه السلام مع انه القاضي ومع انه الملك وهما الخصمان - 00:02:57

نصحه فلم يشمئز عليه السلام ولم يغضب ولم يثنه ذلك عن الحق بل حكم بالحق آآ بل حكم بالحق الصرف الفائدة الرابعة عشرة قال ان المخالطة بين الاقارب والاصحاب وكثرة التعلقات الدنيوية المالية موجبة للتعادي بينهم. وبغي بعظهم على بعظ - 00:03:23

وانه لا يرد على عن لا يرد عن ذلك الا استعمال تقوى الله تعالى والصبر على الامور بالايمان والعمل الصالح وان هذا من اقل شيء في الناس يقول غالبا ان الاختلاط في امور الدنيا سواء من الاخوة او من الاصحاب او من الاقارب فانها توقع في العداوة - 00:03:53

كثرة الاختلاط توقع في العداوة ولكن ما يدفع ذلك الامر ويبعد العداوة الا تقوى الله سبحانه وتعالى والصبر على الامور الايمان والعمل الصالح ايضا من الفوائد يقول ومنها ان الاستغفار والعبادة خصوصا الصلاة من مكفرات الذنوب فان الله رتب - 00:04:17

ومغفرة ذنب داوود على كثرة استغفاره وسجوده وصلاته لربه فنعلم جميعا ان الاستغفار وكثرة العبادة وخصوصا الصلاة هي من مكفرات الذنوب فعلينا ان نحرص كل الحرص على كثرة الاستغفار وعلى كثرة الصلاة وكثرة السجود فانها هي السبيل الى كثرة - 00:04:40

المغفرة والى التوبة النصوح قال الفائدة السادسة عشرة قال اكرام الله لعبده داوود عليه السلام اكرام الله سبحانه وتعالى لعبده وسليمان بالقرب منهم بالقرب منه وحسن الثواب وان وحسن الثواب وان وان لا - 00:05:08
لا يظن ان ما جرى لهما منقص اه منقص اه لدرجاتهما عند الله. وهذا من تمام لطفه اه بعباده المخلصين يقول اه في قوله تعالى وان له عندنا لزلفى وحسن مآب. جاءت هذه الاية في مكانها المناسب. حتى لا يظن ان - 00:05:30
انما وقع فيه سليمان من الخطأ واستغفاره وتوبته او وقع فيه سليمان كذلك ان هذا منقص من قيمة داوود او سليمان او من مكانتهما بل لهما الدرجات العلى عند الله. يقول انه اذا غفر اذا غفر لهما وازال اثر ذنوبهما اثر ذنوبهم ازال الاثار - 00:05:50
عليه كلها حتى ما يقع في قلوب الخلق فانهم اذا علموا ببعض ذنوبهم وقع في قلوبهم نزولهم عن درجتهم الاولى فازار الله سبحانه وتعالى هذه الاثار وما ذاك بعزيز وما ذاك اه بعزيز على الكريم الغفار. اذا اذا - 00:06:10
لك ما الحكمة من مجيء قوله تعالى وان له عندنا لزلفى وحسن المئاب او ما الحكمة من ذكر منزلة داود وسليمان دار الاخرة هي ما ذكرها الشيخ الفائدة السابعة عشرة قال ان الحكم بين الناس مرتبة دينية - 00:06:30
تولاها رسل الله وخواص خلقه. وان وظيفة القائم بها الحكم بالحق ومجانبة الهوى فالحكم بالحق يقتضي العلم تقتضي العلم بالامور الشرعية والعلم بصورة القضية المحكوم بها لاحظ في هذه الفائدة - 00:06:55
اولا قال ان الحكم بين الناس مرتبة دينية ان تحكم بين الناس هذي مرتبة دينية تولاها الرسل عليهم الصلاة والسلام وخواص خلق الله سبحانه وتعالى وان وظيفة القائم بها الحكم بالحق ومجانبة - 00:07:17
اه الهواء والخطأ والبعد عن اه عن الهوى. اذا الحكم بين الناس هي وظيفة الرسل وخواص الخلق وانهم يحكمون بالحق وانهم يبتعدون عن الهوى. هذا الامر الاول. الامر الثاني يقول فالحكم بالحق يقتضي العلم بالامور الشرعية والعلم بصورة القضية المحكوم بها. يقول ينبغي الحاكم - 00:07:35
ان يكون عالما بالحكم الشرعي وعالما بالواقع اذا اراد ان يحكم فعليه ان يكون عنده الحكم الشرعي فيها حكم الله سبحانه وتعالى ثم معرفة والعلم بالمحكوم بها وكيفية ادخاله في الحكم الشرعي. فالجاهل باحد الامرين لا يصلح - 00:08:02
فاذا كان جاهلا بالعلم الشرعي وجاهلا بالواقع فانه لا يصلح ان يحكم بين الناس يقول يقول ومن فوائد هاتين القصتين وهي الفائدة الثامنة عشرة قال ينبغي للحاكم ان يحذر الهوى ويجعله من - 00:08:21
على بال فان النفوس لا تخلو منه. بل يجاهد نفسه بان يكون بان يكون الحق مقصودا. وان اه يلقي عنه وقت الحكم كل اه وقت الحكم كل محبة او بغض لاحد لاحد الخصمين - 00:08:39
يقول ينبغي للحاكم ان يحذر الهوى وان لا تستهويه نفسه بان يحكم بهواه بل يجب عليه ان يحكم بحكم الله ان يجاهد نفسه بان يكون الحق آآ مقصوده وان وان يلقي عنه وقت الحكم ما يعني كل - 00:08:57
او بغض لاحد. فلا يميل لاجل محبة او يميل لاجل بغظ احد يقول هنا ايضا ومن فوائد وهي التاسعة عشرة منها ان آآ منها آآ ان سليمان اه من اه ان سليمان عليه السلام من فضائل داود ومن منة الله سبحانه وتعالى حيث وهب الله عز وجل داود ذاك الرجل العظيم - 00:09:19
وهو سليمان الذي امن الله عليه بان جعله ولدا صالحا اه عالما نبيا رسولا وهذا نور على نور. فينبغي للانسان ان يحرص على الذرية الصالحة. وان يدعو الله سبحانه وتعالى بان يرزق ذرية طيبة. ولذلك دعوا - 00:09:45
عليه السلام قال ربي هب لي من لدنك ذرية طيبة. اه كذلك ابراهيم عليه السلام من فوائد الايات المتقدمة وهاتين القصتين وهي الفائدة العشرون قال منها ثناء الله تعالى على سليمان ومدحه - 00:10:05
في قوله نعم العبد انه اواب. ومنها كثرة خير الله وبره بعبيده ان يمن عليهم بصالح الاعمال ومكارم ثم يثني عليهم بها وهو المتفضل الوهاب ومنها تقديم اه تقديم سليمان محبة الله سبحانه وتعالى على محبة كل شيء. فانه لما الهته هذه الخيول وهذه الصافنات التي - 00:10:26

عرضت امامه واشغلته عن طاعة الله استغفر وتاب وعاد وتركها وقدم محبة الله والصلاة عليه عليها وصلاته لربه عليها. قال ومنها ايضا ان كل ما اشغل العبد عن الله فانه مشؤوم مذموم. فليفارقه - 00:10:57

وليقبل على ما هو انفع له. كل ما يشغلك عن طاعة الله فابتعد عنه. وفارغه واقبل واقبل على طاعة الله سبحانه وتعالى ومنها القاعدة المشهورة من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه - 00:11:21

من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه. فسليمان عقر الجياد الصافنات المحبوبة للنفس قديما لمحبة الله فعوضه الله خيرا من هذه الجياد وخيرا من هذه الخيول. فعوضه الله بان سخر له الريح - 00:11:39

تنقله كيفما شاء رخاء لينة تجري بامره الى حيث اراد وقصد وغدوها شهر ورواحها شهر. اي وقت الغدوة هي مسافة شهر. ووقت الروحة مسافة شهر. وسخر له الشياطين اهل الاقتدار والاعمال يعملون له بين يديه. لا يقدر على عملهم اه الادميون - 00:11:59

فمن ترك شيء لله عوضه الله خيرا منه. فسليمان لما ترك الخيول وعقرها عوضه الله خيرا من هذه الخيول. قال ومنها ان تسخير الشياطين لا يكون لاحد بعد سليمان. ان تسخير الشياطين لا يكون لاحد بعد سليمان. ومنها - 00:12:29

وهي الفائدة الاخيرة السادسة والعشرون قال ان سليمان عليه السلام كان ملكا نبيا يفعل ما اراد اه ولكنه لا يريد الا العدل بخلاف النبي خلاف النبي العبد فانه تكون ارادته تابعة فتكون ارادته تابعة - 00:12:49

لامر الله. فلا يفعل ولا يترك الا بالامر. كحال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. وهذه الحال اكمل نعيد الفائدة الاخيرة. يقول سليمان كان ملكا نبيا يفعل ما اراد ولكنه لا يريد الا العدل. بخلاف النبي العبد - 00:13:09

فانه تكون ارادته تابعة لامر الله فلا يفعل ولا يترك الا الوحي وبامر الله. كحال محمد صلى الله عليه وسلم فانه كان يفعل الافعال ويترك الاشياء بالوحي وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى. هذه الفوائد التي مرت معنا استنبطها الشيخ رحمة الله عليه من هاتين القصتين - 00:13:30

عظيمتين قصة سليمان وقصة قصة داوود وقصة سليمان. والان ننتقل الى المقطع الثامن من مقاطع هذه السورة يبدأ من الاية الحادية والاربعين الى الاية الرابعة والاربعين من ايات هذه السورة الا وهي سورة صاد - 00:13:58

وهذا المقطع يتعلق بقصة جديدة من قصص انبياء الله عليهم صلوات الله وسلامه وهي قصة ايوب عليه السلام. وهذه هي القصة الثالثة في هذه السورة. يقول المولى جل وعلا في - 00:14:22

عرضي هذه القصة بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب. ووهبنا له اهله ومثلهم معه وخذ بيدك انا وجدناه صابرا. نعم العبد وانه اواب هذه هي قصة داوود عليه السلام. اجملها سبحانه وتعالى واختصرها وذكرها في سياق الوعظ والتوجيه والمنة - 00:14:43

والنعمة فيقول سبحانه وتعالى في افتتاحيتها واذكر في هذا الكتاب للذكر بان الله قال في اوله صاد والقرآن للذكر. فهو صاحب الذكر هذا الكتاب صاحب الذكر يقول سبحانه وتعالى واذكر اذكر في هذا الكتاب عبدنا داوود - 00:15:38

اذكره باحسن الذكر واثني عليه باحسن الثناء اذكره يا محمد واذكره يا ايها القارئ واذكره ايها السامع. اذكر هذا النبي بالذكر الحسن. واثني عليه بالثناء الحسن وامدحه بالمدح المناسب حيث اصابه الضر - 00:16:01

فصبر على ظره واقتدي به في صبره فانه اصابه الضر فصبر على ظره فلم يشتكي لغير ربه ولا ولا لجأ الا الى الله عز وجل واذكر عبدنا ايوب اذ نادى - 00:16:21

ربه نادى ربه لجأ الى الله عز وجل من هو ايوب ايوب هو احد انبياء بني اسرائيل جعله الله سبحانه وتعالى قدوة ومثالا وموعظة للصابرين ابتلى ابتلي ابتلي بمرض فمكث معه زمنا طويلا. حتى قيل انه مكث معه سبع سنين. زمنا طويلا فصبر واحتسب - 00:16:40

حتى شفاه الله وكشف عنه هذا الضر وعافاه ورد اليه حاله الطيبة يقول اذ نادى اي دعا ربه ولم يدعو غيره شاكيا هذه المصيبة الى ربه. فقال ربي اني مسني الشيطان بنصب وعذاب - 00:17:09

انظر كيف حسن ادب حسن ادب ايوب عليه السلام فانه لم ينسب الضر الى الله مع انه بقدر وتقديره وانما قال مسني الشيطان مسني الشيطان في اية اخرى قال اني مسني الضر - 00:17:33

اي فنسب هذا الضر الى الشيطان ولم ينسبه الى الله سبحانه وتعالى. يقول اي في امر مشق متعب بنصب وعذاب اي بامر مشق ومتعب ومعذب لم ينسبك هذا الشيء لم ينسب هذا للشيطان آآ لم ينسب هذا - 00:17:52

اه والاشياء كلها اه لم ينسب هذا الا للشيطان. والاشياء كلها خيرها وشرها من الله تعالى. لكونه وانما لو قيل لك لما نسب لما نسب اه ايوب عليه السلام هل ضر الى الشيطان؟ بما نسبه الى الشيطان؟ وان كان من عند الله - 00:18:16

وان كان كله من الله فنقول لكون الشيطان سببا آآ سببا في هذا الضر وتأدبا مع الله سبحانه وتعالى وكان سلط على جسده فنفخ فيه او سلط هذا الشيطان على جسده فنفخ فيه حتى تقرح ثم تقيح بعد ذلك واشتد به الامر وكذلك - 00:18:36

هلك اهله وماله. فقيل له عندما دعا ربه ولو سأل الله جاءه الفرج عندما دعا ربه ولجأ اليه وانكسر بين يدي ربه استجاب الله دعوته فجاءه الفرج ولعلنا نوضح هذا الفرج في لقاءنا القادم في الحلقة القادمة باذن الله. استودعكم الله وسلام الله عليكم ورحمته - 00:18:56

وبركاته. والله اعلم - 00:19:21